نماذج للتأسي: عمر بن الخطاب ﷺ وعزة الإسلام

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - التعريف بعمر بن الخطاب وقصة إسلامه:

1 - التعريف بعمر بن الخطاب:

عمر بن الخطاب: هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، المُلقب بالفاروق، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مثال للعدل والإنصاف، والزهد والتواضع، والقوة والشجاعة، وقد أسلم ﷺ في السنة السادسة من البعثة وهو ابن سبع وعشرين سنة، وكان إسلامه فتحا عظيما أعز الله به الإسلام والمسلمين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، واستشهد في أواخر ذي الحجة سنة 32هـ على يد أبي لؤلؤة المجوسي، ودفن مع النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنهما في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

2 - قصة إسلامه:

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه خرج يوما متوشحا سيفه يريد قتل رسول الله ﷺ، فلقيه رجل فأخبره بإسلام أخته وزوجها، فأتاهما وسألهما عما سمع من كلامهما قبل دخوله، فحصل بينهما جدال حاد فضرب عمر أخته وزوجها، وبعد أن هدأ طلب منهما أن يقرأ شيئا من القرآن، فقرأ آيات من سورة طه، فقال: "ما أحسن هذا الكلام"، دلوني على محمد، وكان النبي ﷺ حينها في دار الأرقم، فذهب عمر إلى هناك، وعندما دخل، قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»، فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فكبر المسلمون تكبيرا شديدا، ومنذ أن أسلم عمر قويت دعوة الإسلام حتى صار المسلمون يجاهرون بها، ويصلون حول الكعبة بدون خوف، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: "مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ".

II - عمر بن الخطاب فضله ومواقفه:

1 - فضل عمر بن الخطاب:

وردت عدة أحاديث في فضل عمر بن الخطاب ومكانته في الإسلام، منها:

- ✓ قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جعلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِه، وَهُوَ الْفَارُوقُ، فَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ».
- ✓ قال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا، فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».
- ✓ قال ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُممِ نَاسٌ مُحدَّثونَ، فَإِنْ يَكُ في أُمّتي أَحَدٌ، فإنَّه عُمَرُ»
- ✓ قال ﷺ: «وإنْ يُطِعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْشُدُوا».
- ✓ قال ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟، قَالُوا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، قُلْتُ: لِمَنْ؟، قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ».
- ✓ قال ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

2 - مو اقف فضل عمربن الخطاب:

- ✓ إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رأى عمر وهو يعدو إلى ظاهر المدينة (خارجها)، فقال له: إلى أين يا أمير المؤمنين؟!، فقال: قد ند بعير(هرب) من إبل الصدقة فأنا أطلبه، فقال: قد أتعبت الخلفاء من بعدك يا عمر.
- ✓ قال طلحة بن عبد الله خرج عمر بن الخطاب ليلة في سواد الليل فتبعته فدخل بيتا، فلما أصبحت ذهبت إلى ذلك البيت، فإذا أنا بعجوز عمياء مقعدة، فقلت لها: ما بال هذا الرجل يأتي لك؟! فقالت: إنه يتعاهدني مدة كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عنى الأذى (الأوساخ)، فقلت لنفسي: ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع.
- ✓ في عام الرمادة (العام الذي أصيب فيه المسلمون بالقحط والجوع) كان رضي الله عنه لا يأكل إلا الخبز والزيت، حتى اسود جلده ويقول: بئس الوالي إن شبعت وجاع الناس.
- ✓ مَرَّ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعَلِّقًا لَحْمًا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟»، قَالَ: هَذَا لَحْمٌ اشْتَرَيْتُهُ اشْتَهَيْتُهُ، قَالَ: «أَوَ كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ شَيْئًا اشْتَرَيْتَهُ؟، أَمَا تَخْشَى أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾».
- ✓ يروى أنه رأى شيخا من أهل الذمة يستطعم الناس، فسأل عمر عنه، فقيل له: هذا رجل من أهل الذمة كبر وضعف، فوضع عنه عمر الجزية، وقال: كلفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يستطعم، ثم أجرى له من بيت المال عشرة دراهم.
- ✓ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، عَلَى عَاتِقِهِ قِرْبَةُ مَاءٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يَنبَغِي لَكَ هَذَا، فَقَالَ: «لَمَّا أَتَانِي الْوُفُودُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، دَخَلَتْ نَفْسِي نَخْوَةٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَهَا».
- ✓ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا عُمَرَ الْخَيْرِ ، جُزِيتَ الْجَنَّةَ، إِنَّ بَنَاتِي عُرَاةً فَاكْسُهُنَّهْ أَقْسِمْ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهْ، فَقَالَ عُمَرُ: «وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ يَكُونُ مَاذَا؟»، قَالَ: إِذًا أَبَا حَفْصٍ لأَذْهَبَنَّهْ، قَالَ: «فَإِذَا ذَهَبْتَ يَكُونُ مَاذَا؟»، قَالَ: يَكُونُ عَنْ حَالِي لَتُسْأَلَنَّهْ يَوْمَ تَكُونُ الأُعْطِيَاتُ ثَمَّهْ، وَالْوَاقِفُ الْمَسْئُولُ بَيْنَهُنَّهْ، إِمَّا إِلَى نَارٍ وَإِمَّا إِلَى جَنَّةْ، فَبَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا غُلَامُ، أَعْطِهِ قَمِيصِي هَذَا لِذَلِكَ الْيَوْمِ لَا لِشِعْرِهِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ».